المبالغ التي بقيت بأيدي الموظفين ) الى المجتمع الاجنبي . جزء من هذا المبلغ هو ثمن اراض ومواد . كان من المنطقي ان يحدث ذلك بالضرورة حسب الظروف الطبيعية لاستيطاننا ، ذلك اننا لم نأت لسلب البلاد ، بيد ان الجزء الاكبر ذهب الى ايدي الاخرين دون ضرورة وانما عن رغبة . ولن نكون من المبالغين اذا قلنا ان نصف المبلغ المذكور انتقل الى ايدي العرب بصفة معاشات مقابل اعمالهم ! واذا كان لدينا اليوم في ارض اسرائيل حوالي الف مزارع ، فهناك ثلاث عائلات عربية تعتمد على كل مزارع منهم في معيشتها . ونجد ان العرب يتلقون اليوم من أيدينا مقابل عملهم قرابة مليون فرنك كل عام ، ولا يعود من هذا المبلغ شيء الى اليهود ، ذلك أن العامل العربي ليس مضطرا لشراء اغراضه من اليشوف العبري ، وكل ما يتلقاه في المستوطنة يدخله الى قريته . ومن هنا يمكن القول انه مع كل مزارع يهودي نضيفه في أرض اسرائيل ، نضيف اغاثة واعانة لثلاث عائلات عربية .. » ليطلق بعد ذلك صرخة العمل العبري ... « ولتعرف اسرائيل أن أصحاب الممتلكات العبريين لن يعيدوا البلاد الى اسرائيل بدون العمال العبريين »(١٩).

ومن الجدير بالذكر هنا ان وسائل الاعلام الاسرائيلية وكذلك المسؤولون الاسرائيليون اخذوا يضربون باستحياء على وتر سميلنسكي من خلال ابرازهم لـ « مبلغ ربع مليار ليرة يتدفق على المناطق المدارة من جراء العمل العربي » .

كتلخيص لما سبق يمكن القول ان فكرتين متناقضتين تنازعتا المجتمع اليهودي في فترة الهجرة الثانية ، الفكرة الاولى تدعو الى اقتصار العمل في المستوطنات على اليهود فقط من أجل تحقيق الهدف القومي وتضع احتلال الارض في المرتبة الثانية في سلم الافضليات مع عدم الاستغناء عنها ، وعبر عن هذه الفكرة مثقفو الهجرة الثانية نيابة عن العمال الذين يعودون الى اصول البرجوازية المتوسطة والصغيرة ، اما الفكرة الثانية فقد عبر عنها المستوطنون الذين روجوا لدعوة احتلال الارض من أجل تحقيق الهدف الصهيوني ، ويدعون الى ضرورة التعايش مع العرب ، متذرعين في كل مناسبة برأي احاد هعام تجاه شكل الاستيطان اليهودي ، لدرجة جعلت بعض دعاة العمل العبري يتهم هؤلاء بأنهم يأخذون ما يحلو لهم من أفكار احاد هعام ويتعامون عن مقالاته المعادية للعرب .

لم تستطع احدى الفكرتين ان تسود في المجتمع اليهودي وان بدا ظاهريا ان قصبة السبق حالفت الفكرة الاولى .

**دور العمال في احتلال العمل :**

قبل أن نتطرق الى الدور الشوفيني العنصري الذي قام به العمال اليهود من اجل تحقيق فكرة احتلال العمل لا بد لنا من أن نتطرق قليلا حول اوضاعهم وظروف عملهم في المستوطنات .

بعد أن استطاع دعاة العمل العبري ترويج فكرتهم في المجتمع اليهودي ، واخذت الفكرة تتجذر رويدا رويدا بسبب خشية المستوطنين من تهمة « معاداة السامية » التي لم يتورع دعاة العمل العبري من الصاقها بهم كسلاح قوي لتحقيق اغراضهم وفي الوقت نفسه بسبب رغبة المستوطنين في مساعدة بني جلدتهم شرط أن لا يؤثر ذلك تأثيرا كبيرا على اقتصادهم ، وبين الخشية والرغبة من قبل المستوطنين والدعوة القوية من قبل العمال أخذت عملية التجذير تترسخ ببطء لتخلق النواة الاولى للطبقة العاملة اليهودية في فلسطين . اتسم عمل العمال اليهود في البداية بالنشاط وذلك من أجل اثبات جدارتهم امام المستوطنين ، ومراقب العمل «والمنافس» العربي، كانت هذه العناصر الثلاثة تشكل هاجسا رئيسيا للعامل اليهودي ، ولذا وجد العامل اليهودي نفسه مضطرا لمجابهة